

الإدارة في الأندلس في عهد عبدالرحمن الداخل

د. نجدة خماش

جامعة دمشق

ان نظرة على الاحداث التي جرت في الاندلس خلال عصر الولاة ، تكفي للدلالة على انه كان عصرا مضطربا غير مستقر ، وان سيطرة الخلافة الاموية على هذه البلاد لم تكن اكثر من اسمية محضه ، وانه ، بينما كانت الدولة الاموية في الشرق تتهاوى تحت ضربات العباسيين ، كانت الاندلس تخضع صوريا ليوسف الفهري وفعليا للصميل ، وكلاهما ينتميان الى قيس وقبائلها التي تعتبر اقلية في الاندلس بالنسبة للقطانية التي تؤلف قبائلها اكثرية العرب النازلين في هذه البلاد . وقد اضطرت نيران الحرب الاهلية بين قيس ويمن وكل فريق يبذل كل ما لديه من قوى لكي يحرز النصر فيها .

ولكن تطور الاحداث لم يجعل السيطرة على الاندلس من نصيب اي فريق من المتنازعين عليها ، وانما نالها عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الذي نجح باعجوبة من سيوف جلادي بني العباس وحظي بالسلامة في شمال افريقية ، ثم احرز المجد في الاندلس ، حينما اسس لاسرته اماره مستقلة عن الخلافة في المشرق . ولما كان نجاحه في تأسيس الامارة مرتبطا الى حد بعيد بالتنظيمات التي طبقها ، فانه يحق لنا ان نتكلم عن مآثره في هذا المضمار ، وبالرغم من ان المعلومات المتعلقة بالنواحي

اعد هذا البحث لدوة ((من الشام الى الاندلس)) دمشق ، المديرية العامة للآثار والمتاحف ،

١٩٨٦/٥/١ - ٤/٢٨

الإدارية شحيحة ، والمصادر التي بين أيدينا متأخرة لا تعكس الأوضاع في الأندلس بشكل دقيق ، إلا أنه يمكننا أن نعطي صورة عن مقدرة عبد الرحمن الإدارية ، هذه المقدرة التي تظهر أكثر جلاء ووضوحاً عند مقارنة ما تم في عهده ، مع ما كانت عليه الأندلس من أوضاع إدارية متردية من قبل .

تشيد الروايات بعظمة دولة بني أمية التي قامت في الأندلس بفضل عبد الرحمن ، هذه الدولة التي دامت نحواً من ٣٠٠ عام ، « والتي لم يك في دول الدنيا أنبل منها ولا أكثر نصراً على الشر ولا أجمعها لخلال الخير » (١) . كما تشير الروايات إلى أن عبد الرحمن جدد ما طمس لبني أمية بالشرق من معالم الخلافة وآثارها (٢) ، وأنه بالرغم من دخوله بلداً أعجمياً منفرداً بنفسه ، فقد مصر الأمصار ، وجند الأجناد ، ودون الدواوين ، بالإضافة إلى اتخاذ الولاة والحجاب والوزراء والكتاب والقضاة ، وإن عدد جنوده بلغ حسب قول المقرئ ١٠٠ ألف فارس (٣) .

هذه الروايات والأقوال ، على الرغم مما قد تحمل في طياتها من المبالغات تشير إلى بدء ظهور ملامح تنظيم حكومي واسع في أيام عبد الرحمن الداخل لم يكن موجوداً في عصر الولاة . وليس هذا بغير ، فعبد الرحمن كان حاملاً من جهة لتقاليد الأسرة الأموية في الحكم والتنظيم ، وهي تقاليد اكتسبتها خلال حكمها لدولة مترامية الأطراف متباعدة الاجناس مدة تقرب من القرن ، كما أنه كان محاطاً بجماعات ومساعدين من الموالي والانصار كان بعضهم ذا تجربة في ميدان التنظيم الإداري ، وبعضهم كان بالأندلس يعرف أوضاعها ونواحي ضعف الحكم فيها ووسائل الإصلاح ، أمثال موالي الأمويين وأرطباس الذمي ابن الأسرة القوطية الحاكمة ، إلا أنه يستحيل تحديد دور كل واحد من هؤلاء في العمل التنظيمي ، ولذا فإن العمل كله يعزى إلى عبد الرحمن ، لا على أنه مبتكره وحده ، وإنما على أساس أن كل ما جرى إنما جرى باسمه وتحت إشرافه .

يعد تغيير عبد الرحمن لمفهوم الحكم الجانب الأعظم من أعماله ، إذ إن السلطة قبل عبد الرحمن كانت قبلية ، فعلى الرغم من وجود وال في قرطبة فائنا لا نسمع ولو مرة واحدة عن عمال لكور الأندلس في هذه الفترة ، وإنما نسمع بوجود رئاسات . والنصوص التي بين أيدينا تشير إلى أن معظم أرض الجنوب قسمت بين فاتحيها والمقبلين إليها من العرب والبربر ، وأن حقوق العرب على النواحي التي نزلوا فيها كانت حقوقاً جماعية ، أي أن الاقطاعات كانت بيد رؤساء القبائل ، وهم الذين يتولون توزيع الحصص على أفرادها ، وبغير هذا لا نستطيع تفسير قول المؤرخين أن « الثغر

كان لليمن « او ان ابا الصباح وحيوة بن ملامس كانا سيدي الغرب (٤) ، بل لا يمكننا تفسير نزول اجناد الشام بالكور ، كل جند بكورة ويكون لهم ثلث اموالها ، الا على هذا الاساس (٥) ، اي ان الجند باسره كان ينزل الكورة ويكون رئيسه صاحب الامر فيها ، وهذا يفسر لنا قدرة عرب الاندلس وبربرها الاولين على القتال واستمرارهم فيه ، مع النصرى الاسبان في الشمال ومع نصرى غالة في اول الامر ، ثم فيما بينهم وبين انفسهم بعد ذلك ، لانهم كانوا جميعا جنودا لا عمل لهم الا القتال ، ولو كانوا توزعوا الارض قطعا صغيرة فيما بينهم واشتغلوا بالزراعة لاصبح من الصعب اقتلاعهم منها وارسالهم للحرب كما حدث لكثير من عرب مصر ، اما عرب الاندلس فلم يكن احد منهم يملك ارضا لنفسه وانما الارض ملك للقبيلة كلها ، فكان رئيس القبيلة او شيخ مجموع القبائل او صاحب لواء الجند يجمع الاموال بمعاونة رؤسائها من اهل الذمة ويقطع ثلثها ويؤدي ثلثها لبيت المال ان كان رئيس جند نازل ، او عشرها ان كانت الارض اقطاعا ، وعليه مقابل ذلك ان يكون مستعدا برجال قبيلته للخروج الى الحرب ، اي ان كل ما كان يربط القبيلة بالحكومة المركزية هو اداء ما ينبغي عليها من المال والاشتراك في الحرب مقابل الرزق والعطاء ، وهذا ما ادى الى فقر الادارة المركزية وعجزها عن ادارة البلاد كلها ادارة موحدة ، وهبوط امر ولاة الاندلس واجتراء اجناد العرب في النواحي عليهم ، فاذا امين شيخ قبيلة خرجت القبيلة للحرب ، واذا استنجد رئيس عدد من القبائل ببني عمومته خفت قبائل باسرها لعونه ، فعندما غدر يوسف الفهري (١٢٩ - ١٣٨ هـ) بابن حريث الجذامي وعزله عن كورة رية بعد ان جعلها قطعة له ، غضب يحيى بن حريث وتضامن مع ابي الخطار على الصميل ويوسف الفهري واصفقت يمن الاندلس كلها حميرها وكندتها ومذحجها وقضاعتها على تقديم يحيى بن حريث والتفت مضر وربيعه حول يوسف والصميل (٦) . .

وبما ان السلطة كانت قبلية ، فقد تجلى المفهوم القبلي للسلطة واضحا عند تنازع القبائل على امارة الاندلس ، اذ ان القبيلة المنتصرة كانت تقوم بالتنكيل بخصوصها ولا تكتفي بنيل الامارة ، وهذا ما كان يشكل خطرا على قضية العرب والاسلام في ارض شبه الجزيرة الايبيرية ، لا سيما وان الدولة المسيحية الاسبانية نشأت وترعرعت واصبحت لها كل مقومات الدولة في فترة عصر الولاة (٧) .

لذلك عمل عبد الرحمن جاهدا على احوال سلطة الدولة ، ممثلة بالامير ، محل سلطة القبيلة ، وحاول تطبيق هذا المفهوم مباشرة اثر انتصاره ودخوله دار الامارة في قرطبة ، وتجلى ذلك في موقفه من القيسية ، اذ انه لم ينكل بهم وانما اخضعهم لسلطانه ومنع اتباعه من اليمانية من السلب والنهب (٨) ، كما منعهم من قتل اعدائهم واستئصال شأفتهم قائلا : « لا تستأصلوا شأفة اعداء ترجون صداقتهم واستبقوهم لمن هم اشد عداوة منهم » يشير الى استبقائهم ليستعان بهم على اعداء الدين (٩) .

اما موقفه من اليمانية الذين دعموه ، فانه بعد ان وصل الى الحكم اعتبرهم اتباعا له عليهم ان ياتمروا بأمره ، في حين انه لم يكن بالنسبة لهم اكثر من اداة لتحقيق ثأرهم من القيسية ، وكان هذا التباين في النظرة من العوامل التي ادت الى ثورتهم على عبد الرحمن ، بالرغم من انه حاول بعد دخوله قرطبة ان يتألف رؤساء القبائل ، فعمد لاستحضار الوفود الى قرطبة ، فانثالوا عليه ، كما يقول المقرئ ، ووالى عبد الرحمن القعود لهم في قصره عدة ايام في مجالس يكلم فيها رؤساءهم ووجوههم بكلام سرهم وطيب نفوسهم (١٠) .

كان من نتيجة الثورات التي اندلعت لا سيما ثورة اليمانية الذين خرجوا في طلب نار رئيسهم ابي الصباح اليحصبي (قتل سنة ١٤٩ هـ) ان استوحش من العرب قاطبة وانحرف عنهم كما يقول المقرئ : الى اتخاذ الممالك ، فوضع يده في الابتياح ، « فابتاع موالي الناس بكل ناحية واعتضد أيضا البربر وشجعهم على التوجه اليه من العدو فأحسن لمن وفد عليه احسانا رغب من خلفه في المتابعة » . وينقل المقرئ كذلك عن ابن حيان « انه استكثر منهم ومن العبيد فاتخذ اربعين الف رجل صار بهم غالبا على اهل الاندلس » (١١) . ويشير صاحب الاخبار المجموعة الى ان الامير عبد الرحمن اوجد ما يسمى بعرافة السود ، وانه وضع الشراء في الممالك والحق فثاب الناس اليه وسارعوا نحوه حتى صار في ديوانه جماعة .

بالاضافة الى هذه القوة التي بلغت اربعين الفا (وهو رقم فيه ما يدعو الى الشك) والتي جعلها عبد الرحمن تحت سيطرته المباشرة ، كان هناك الجيش المؤلف من الجند العرب . ومن نص يورده ابن الخطيب نستنتج ان الجيش انقسم في عهد الامارة الى فئتين رئيسيتين هما الشاميون والبلديون ، وانه كان لكل منهما نظام دقيق في العطاء لا نعلم تاريخ وصوله الى هذه الدقة وان كانت ملامحه الاولى قد ظهرت منذ عهد عبد الرحمن الذي قطع البعوث على الاجناد وجعلها بينهم دولا في كل ستة اشهر ، عندما ارسل مولاة بدرا وتمام بن علقمة الى طليطلة لمحاصرة هشام بن عروة (١٢) سنة ١٤٥ هـ ، ويبدو ان الشاميين كانت لهم الصدارة ، فكانوا عماد الجيوش واصحاب الديوان والكتبة فيه (١٤) . وكانوا احرارا من العشر معدين للغزو ، ولهم لواءان ، لواء يخرج للغزو ولواء يقيم على الاهبة ، واللواء الفازي لا يقيم في الغزو الا ثلاثة اشهر ثم يعود ويخرج الثاني ، اما مدة عقد اللواء الفازي من البلدين فستة اشهر ، وكان اصحاب المعاهد من الشاميين يعطون مائتي دينار ، للواحد ، في حين يعطى الفازي بعقد من البلدين عند انقضاء الغزو مائة دينار ، ولا يعطى غير المعقود لهم شيئا . وكان الشاميون من غير بيوتات العقد يرزق الواحد منهم خمسة دنائير ، ويرزق اقرباء اصحاب المعاهد ، مثل اخوته او بنيه او بني عمه ، عشرة دنائير عند انقضاء الغزو . وكان المعقود له

يقوم بتقديم اسماء من غزوامعه تحت لوائه ممن يستحقون العطاء فيعطونهم على قوله تكملة له (١٥) .

اما تنظيم فرق الجيش فظل في عهد عبد الرحمن بسيطا كما كان قبل منقسما الى فرقتين ، فرسان ورجالة ، ولكل منهما قائد يعرف بصاحب الخيل وصاحب الرجالة (١٦) . وكانت قيادة الجيش في الفترة السابقة للولاة ، اذ كانوا كما يقول المراكشي ولاة الحروب فيها (١٧) ، ولا نكاد نسمع بوجود قائد أعلى الا في عهد يوسف الفهري الذي جعل الصميل قائده الأعلى ، فكان ليوسف الاسم وللصميل الرسم ، فأخذ يقرب من يشاء ويدفع من يشاء الى ان تمكن بالدولة (١٨) . فلما نجح عبد الرحمن في الدخول الى قرطبة نجده يقود الجيوش بنفسه أحيانا ، او يجعل قيادتها لبعض اقربائه ومواليه لاسيما مولاه بدر الذي ارسله مع تمام بن علقمة في جيش كثيف الى طليطلة لاختضاع هشام بن عروة ، كما ارسله الى الثغر حيث تقدم الى البة (١٩) فحاربها فاذعن وتادت اليه الجزية (٢٠) ، وارسله كذلك للقضاء على ثورة البربر بقيادة بحره ابن البرانس (٢١) . وعندما تقضى يوسف الفهري العهد وخرج سنة احدى وأربعين ومائة ولحق بطليطلة قدم الامير عبد الرحمن للقائه عبد الملك بن عمر المرواني ، وكان قد نزل عليه في تلك السنة نفسها ، فعقد له على اشبيلية ولابنه عمر بن عبد الملك على مرور ، فانتصر عبد الملك . كما ارسل جيشا بقيادة عبد الملك عندما زحف اهل غرب الاندلس نحو قرطبة لحربه انتقاما لمقتل رئيسهم ابي الصباح ، وهكذا جعل القيادات اما للموالي وعلى رأسهم مولاه بدر ، او لافراد من البيت المرواني على رأسهم عبد الملك بن عمر المرواني الذي اظهر اخلاصا وتفانيا في خدمة عبد الرحمن (٢٢) .

التقسيمات الادارية واهم الموظفين الاداريين

عهد عبد الرحمن اثر استتباب الامر له الى تعيين الولاة على الكور المختلفة . ولا تشير الروايات الى تقسيمات ادارية جديدة في عهده ، كما ان النصوص التاريخية التي بين ايدينا ليس فيها اشارة واحدة الى ان احدا من الولاة او الامراء او الخلفاء قام بتكوير الاندلس او تقسيمه الى اقسام ادارية ، حتى احمد بن محمد الرازي صاحب اول واوفى تاريخ للاندلس لم يشر الى ذلك ، ونجد الاندلس في كلامه مقسما تقسيما اداريا ثابتا منذ زمن طويل ، فهو يذكر ما يذكر من الكور على اعتبار انها اشياء معروفة ، اما في جغرافيته (صفة الاندلس ، ٨٩٠ م) فيعطينا بيانا كاملا ليس فيه اشارة واحدة الى تغيير او تعديل . والاستنتاج البسيط من ذلك ، هو ان احدا من المسلمين لم يضع هذا النظام ، وانما وجدوا تقسيما قائما فساروا عليه مع تعديلات شكلية (٢٣) اقتضتها الاحوال الجديدة ، واستبدلوا بما وجدوا من التسميات والمصطلحات ما حملوه معهم من المشرق .

فمصطلح الكورة مثلا لم يظهر الا بعد سنوات ، واول ما نسمع به في ١٢٠ هـ / ٧٤٢ م في خبر تفريق ابي الخطار الحسام بن ابي ضرار الكلبي للشامين على كور مذكرة باسمائها ، البيرة ، ورية ، وشذونة واشبيلية وجيان وباجة ، وتذكر ايضا تدمير ، ولكنها لم تكن اذ ذاك كورة ولم تصبح كورة الا في عهد عبد الرحمن الداخل (٢٤) . ويبدو ان نظام الكور ، فيما يتصل بنواحي الجنوب ، عم من ايام عبد الرحمن ، اما نواحي الثغور فقد ظلت مدنا ذات احواز حتى نهاية الخلافة ، وبهذا يكون العرب قد اخذوا فيما يتعلق بالتقسيم الاداري النظام الروماني القوطي الذي وجدوه ثم عدلوه بعض الشيء بحسب ما اقتبسوه من نظم المشرق ومؤثراته ، ولكنهم تركوا نواحي الحدود والثغور كما هي مدنا عسكرية ذات احواز . ولكن اذا كانت المدينة تابعة للكورة في المشرق فان الكورة هي التي تتبع المدينة في الاندلس لان العرب في الاندلس اخذوا الاساس الروماني وهو المدينة . وعرف الاندلس الاسلامي نظام الاجناد او الكور المجندة ، ولم يعرف نظام الاجناد ، الا في الشام ، هذا النظام ، الذي كان من اوكد اسباب قوة الدولة الاموية ، ومن الشام انتقل نظام الاجناد الى الاندلس على ايام ابي الخطار بن الحسام ٧٤٣/١٢٥ ، مع اختلاف واحد هو ان الجند في الشام كان يضم كورا كثيرة ، اما في الاندلس فكان يقابل كورة واحدة . وقد ظلت هذه الاجناد عصابة من اعصاب القوة العسكرية حتى عهد الحاجب المنصور ، ولدينا من عهد الامير محمد ابن عبد الرحمن (٢٣١ - ٢٧٣ هـ) بيان باعداد من كانت بعض النواحي تقدمه من الفرسان الى جيش الدولة ، فاذا نظرنا الى هذا البيان لوجدنا ان اربعا من الكور المجندة كانت تقدم من الفرسان اضعاف ما تقدمه عشر كور غير مجندة ، وذلك يعطينا فكرة عن الهمية العسكرية لنظام الاجناد (٢٥) .

نلاحظ من تتبع الاحداث ان عبد الرحمن اعتمد في بادئ الامر على الزعماء القبليين فجعلهم ولاة في مناطق سيادتهم ، كابي الصباح الذي عينه واليا على اشبيلية (٢٦) وسليمان بن يقطان عامل برشلونة ، وجابر بن العلاء بن شهاب عامل كورة رية ، وكان من القيسيين الذين دعموه (٢٧) . ولكن ثورة العصبية جعلته يخلع الزعماء القبليين الذين اظهروا رفضا للانصياع الى سلطة الامير العليا ، ويضع بدلا منهم امراء من الامويين او الموالي ، كما فعل في طليطلة التي عين عليها حبيب بن عبد الملك (٢٨) ، واشبيلية التي جعل ولايتها لعبد الملك بن عمر بن مروان ، وبرز من بين الموالي الذين اعتمد عليهم عبد الرحمن ، عبد السلام بن بسيل ، وبسيل مولى هشام بن عبد الملك ، اذ استعمله على شذونة وموزور ، والجزيرة ، واستعمله على كورة ماردة وغيرها من الكور . واعتمد عبد السلام بدوره على ابنه عبد الواحد في ادارة هذه العملات . واذا كانت الروايات تقدم لنا اسماء بعض الولاة ، فانها لا تشير الى مدى صلاحياتهم وسلطاتهم ، ولكنها تظهر بوضوح ان عبد الرحمن كان يطلب من وولاته

الالتزام بالطاعة له وتدبير شؤون كورهم بما يتفق ومصلحة الدولة . ويتضح موقفه هذا من كتاب وجهه الى سليمان بن يقطان الاعرابي عندما وجد انه سلك معه سبيل الخداع : « اما بعد فدعني من معاريض المعاذير والتعسف عن جادة الطريق لتمدنّ بدا الى الطاعة ، والاعتصام بحبل الجماعة ، او لازوين بنائها عن رصف العصية نكالا بما قدمت يدك وما الله بظلام للعبيد » (٢٩) .

اما شؤون المعاهدين او العجم فقد تركهم المسلمون احرارا ينظمون امورهم على النحو الذي ارادوه ، ماداموا على الطاعة يؤدون ما عليهم من الاموال ، فظلوا يفصلون في اقضيتهم وفقا للقانون القوطي القديم المعروف باسم Forum Judicum وظلت علاقاتهم بكنائسهم وقساوستهم على ما كانت عليه قبل الفتح . واقام العرب على اهل الذمة والنصارى رئيسا منهم ولقبوه بقومس ، وجعلوه مسؤولا امامهم عن كل ما يتصل برعاياهم من النصارى ، ونفهم من النص الذي يورده الراهب الذي كتب مدونة البلدة Chronicon Albeldense ان العرب تركوا لاهل البلاد النصارى حق اختيار حكامهم ومنظمي امورهم ، وانه كان هناك اكثر من قومس (٢٠) اي انه كان على راس النصارى في كل ناحية قومس من اولي الحنكة والدهاء والمداواة والمعرفة بالجبابة اللازمة ، كما يقول لسان الدين ابن الخطيب (٢١) . وقد عين عبد الرحمن لأول مرة في الاندلس رئيسا عاما لهم عرف بقومس الاندلس (٢٢) يقيم الى جواره في قرطبة ويستشير كآحد عليه القوم (٢٣) ، وتسلم هذا المنصب ارطباس الذي يذكره ابن القوطية على انه ابن لفيطشة ، وكان قد انضم الى العرب المسلمين وساعدهم في فتح الاندلس . ولكن قومس الاندلس لم يكن له حق تعيين قمامسة النواحي لان ذلك كان يعطيه سلطانا واسعا خطرا ، لا سيما وان النصرانية كانت لا تزال واسعة الانتشار . ويذهب سيمونت Simonet الى ان سلطان قمامسة المدن كان لا يقتصر على المدن التي ينتخبهم اهلها بل يمتد الى كل الناحية الداخلة في زمامها ويقول « ولا شك انه كان يعاون القمامسة موظفون آخرون ، اصغر منهم ، يعملون تحت ادارتهم ويخضعون لسلطانهم في المدن ، وينوبون عنهم في القرى الداخلة في زمام ناحيتهم ، ويتولون الاعمال المختلفة من ادارية ومالية وقضائية » (٢٤) .

الى جانب الولاة ورؤساء اهل الذمة الذين ساعدوا عبد الرحمن في ادارة الدولة نجد المصادر تشير ، ولأول مرة ، الى وجود حجاب وكتاب ووزراء بالاضافة الى القضاة ، في حين تهمل ذكر هؤلاء في الفترة السابقة .

وتكاد المصادر تجمع على ان عبد الرحمن كان لا يكل الامور الى غيره ، ولكنه ايضا لا ينفرد في ابرامها براهه ، ولذلك نجد انه جمع حوله عددا من المستشارين

اطلق عليهم البعض اسم الوزراء . ولكن المقرئ يعلق ان الداخل لم يكن له من يطلق عليه سمة وزير ، ولكنه عين اشياخا للمشاورة والمؤازرة ، وكان بعض هؤلاء من الموالي وبعضهم الآخر من العرب ، اولهم ابو عثمان القائم بأمر دولته وعبد الله بن خالد ، وكذلك شهيد بن عيسى بن شهيد مولى معاوية بن مروان بن الحكم ، وكان من سبي البربر وقيل انه رومي ، وعبد السلام بن بسيل الرومي ، وقد اصبح لولده فيما بعد نباهة عظيمة في الوزارة وغيرها . اما من العرب فنجد ذكرا لثعلبة بن عبيد بن نظام الحذمي صاحب سرقسطة لعبد الرحمن ، وعاصم بن مسلم الثقفي من كبار شيعته (٢٥) . لا ننسى انه اعتمد ايضا على الامراء الامويين ، وعلى رأسهم حبيب بن عبد الملك الذي كان من بين من يشاورهم في رايه وادارته ويضمه الى خاصته من نقباء دولته وسائر اصحابه (٢٦) . اما كتابه فكانوا كلهم من الموالي ، فاذا تتبعنا اسماءهم ، وجدنا ان بعض مستشاريه كانوا في الوقت نفسه كتابا له ، وعلى رأسهم كبير نقبائه ابو عثمان ، وصاحبه عبد الله بن خالد ، وبالرغم من ان امية بن يزيد مولى معاوية بن مروان كان يكتب قبله ليوسف الفهري ، فانه اتخذه كتابا له وكان ايضا في عداد من يشاوره ويفضل امره وآراءه (٢٧) . واتخذ عبد الرحمن لنفسه حجابا كلهم من الموالي الا منصور الخصي الذي كان اول خصي استحجبه بنو مروان بالاندلس ، ولم يزل حاجبه الى ان توفي الداخل (٢٨) .

نظم الداخل ايضا شؤون الامن ، فنجد لاول مرة ذكرا لوال على الشرطة . وكان اول صاحب شرطة هو الحصين بن الدجن بن عبد الله العقيلي ، فارس اهل الشام ، حضر يوم المصارة مع عبد الرحمن فاحسن البلاء ، فلما استوسق الامر لعبد الرحمن عرف لصالح بلائه فاخصه وولاه الشرطة (٢٩) . كما ضم عبد الرحمن مواليه فجعلهم احراسه (٤٠) .

نستنتج مما تقدم ان عبد الرحمن اتخذ لنفسه عصبية خاصة من اقربائه ومواليه اعتمد عليها منذ ان بدت في الافق ملامح تمرد انصاره من اليمانية عليه ، فاقطعهم الاقطاعات وميزهم بالرتب والمناصب العالية (٤١) . ولم يلبث الامويون ان كونوا في المجتمع الاندلسي طبقة خاصة من نبلاء الدم عرفت بطبقة القرشيين ، كانت تحيط بالامير في بلاطه ولها حق التقدم على غيرها في الاحتفالات الرسمية ، كما كانت تتمتع بامتيازات كثيرة بالاضافة الى المرتبات الضخمة التي كان بعض افرادها يتناولونها ، ويظهر ان ديوانا انشئ لهذه الغاية عرف بديوان قريش . ونظمت هذه الطبقة فيما بعد ليصبح لها نقيب خاص على شاكلة نقيب الهاشميين في المشرق (٤٢) ، كما ان الموالي الذين اختصهم عبد الرحمن بالاقطاعات والوظائف لم يلبثوا خلال عصر

الامارة ان اشتهر منهم موظفون كبار في البلاط ، فكونوا نواة تلك الطبقة النبيلة التي قامت نبالتها على الوظيفة ولعبت دورا بارزا في الاحداث خلال عصر الخلافة(٤٢) .

بالرغم من كل ما قدمه عبد الرحمن لاقربائه ومواليه ، وما فعلوه هم من اجل الدفاع عنه ، فانه كان ينظر اليهم كاتباع لا كشركاء في هذه الدولة التي شادها بنفسه ، وكان يصرح ان لا منة لاحد عليه في انشائها بعد الله عز وجل ، وان ما فعله بالنسبة لاقربائه شيء عظيم اذ اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ، ولذا فحقه عليهم اعظم من حق المنعم على المولى (٤٤) .

ان نظرة عبد الرحمن هذه ، جلبت عليه نقمة بعض هؤلاء ، الذين حاولوا فيما بعد الاطاحة بحكمه وحياته ، فكانت ردود فعله بالتالي قاسية شديدة القسوة ، لا سيما على اقاربه ، فقد قتل في ١٦٣ هـ عبد السلام بن يزيد وقتل معه من الوافدين عليه عبيد الله بن ابا بن معاوية ، وهو ابن اخيه ، لتآمرهما عليه ، ويقال ان ابا عثمان كبير الدولة قد ساعدهما على ما هما فيه من الخلاف ، ومع ذلك فلم ينله ما نالهما(٤٥) . ولما قيل لعبد الرحمن ان ابا عثمان كان معه وهو الذي ضمن له تمام الامر قال : هو ابو سلمة هذه الدولة فلا يتحدث الناس عنه بما تحدثوا عن بني العباس في شأن ابي سلمة ، ولكن ساعته عتبا اشد من القتل(٤٦) .

القضاء : ان اقدم تاريخ لقضاة الاندلس هو كتاب « تاريخ قضاة الاندلس » لمحمد بن الحارث بن اسد الخشني ، وهو مغربي من تونس اورد أسماء ثلاثة رجال ذكر انهم من قديماء قضاة قرطبة ، وهم مهدي بن مسلم وعنترة بن فلاح ومهاجر بن نوفل القرشي ، وذكر انهم كانوا قضاة ايام الولاة ، قبل قيام الدولة الاموية (٤٧) ، وذكرهم ايضا ابو الحسن النباهي في كتابه « المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا » وفيما عدا ذلك لم يرد لهؤلاء الثلاثة ذكر في حوليات الاندلس ولم يشر اليهم احد من اصحاب كتب التراجم ، حتى ابن الفرضي ، وكانت عنايته بشؤون القضاء عظيمة . ومعظم اخبارهم عند الخشني منسوبة الى احمد بن فرح بن منتيل ، وهو شخصية قلقة من شخصيات التاريخ الاندلسي ، فقد ذكر ابن الفرضي انه كان ينسب الى اعتقاد مذهب ابن مسرة ، وكان المسريون يعتبرون في عداد الزنادقة عند فقهاء الاندلس ، فاخبار ابن سننيل ، لهذا ، مشكوك فيها لا يوثق بصحتها(٤٨) .

ومهما كان نصيب اخبار اولئك القضاة الثلاثة من الصحة فمن الثابت وجود قاض عندما دخل عبد الرحمن الاندلس ، وهو يحيى بن يزيد التجيبي ، الذي كان يطلق عليه اسم قاضي الجند(٤٩) . ويشير الخشني الى ان هناك شبه اجماع على ان

يحيى بن يزيد انما استقضى على الاندلس بالمشرق فقدمها قاضيا . ولكن الروايات اختلفت فيمن ولاه ، فبعضها عن ابن وضاح تقول انه عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ) وبعضها تذكر انه لما قدم بلج بن بشر الاندلس واضطربت الاوضاع اتصل الخبر بحنظلة بن صفوان الكلبي ، فوجه الى الاندلس ابا الخطار حسام بن ضرار الكلبي عاملا عليها ووجه معه يحيى بن يزيد التجيبي قاضيا ، وكان من عرب الشام الساكنين في افريقية ، أي انه دخلها في خلافة هشام بن عبد الملك (٥٠) . ويؤكد هذه الرواية ابن القوطية الذي يشير الى ان قاضي هشام بن عبد الملك في الاندلس كان يحيى بن يزيد التجيبي ، اما صاحب الاخبار المجموعة ، فيذكر انه كان مستقضى من الشرق فلم يعرض له يوسف لرضا اهل الاندلس به (٥١) .

وعندما دخل عبد الرحمن قرطبة وقام بالامامة كان القاضي يحيى بن يزيد فائتبه على القضاء ولم يعزله ولقبه بقاضي الجماعة ، أي انه استحدث هذا المنصب الذي ظل طوال تاريخ الاندلس تقريبا لقبا لقاضي الحضرة او العاصمة ولكبير قضاة الدولة الاندلسية ، وهو ما يعادل قاضي القضاة في المشرق (٥٢) .

ونظرا لاضطرار قاضي الجماعة الى الاستقرار في العاصمة ، فقد مست الحاجة الى اقامة قاض خاص بالعسكر يخرج مع الجيش ويعود معه . ونلاحظ في الاندلس مرحلة انتقالية ، فقد كان يحيى بن يزيد قاضيا للجند ثم صار قاضيا للجماعة مع احتفاظه بقضاء الجند ، فكان يخرج مع الامير في الغزوات (٥٣) . ثم اختص قاضي الجماعة بالحاضرة ، وانايب عنه قاضيا اخر للعسكر . وكان اول قاض للعسكر جدران ابن عمرو المدحجي من اهل مالقة ومن الذين دعموا عبد الرحمن (٥٤) .

واذا درسنا سيرة قضاة عبد الرحمن وجدناهم من الوافدين الى الاندلس ومن اهل الحديث ، ولعل اشهرهم ، بعد وفاة يحيى ، معاوية بن صالح الحضرمي ، الذي كان من اهل الشام (من حمص) (٥٥) قدم الى مصر ثم الاندلس (٥٦) ، وكان من جلة اهل العلم ورواة الحديث وشارك مالك بن انس في بعض رجاله (٥٧) ، وكان اول من دخل الاندلس بالحديث ، لا سيما حديث اهل الشام ، وكان منفردا به في زمانه ، والدليل على رئاسته وانفراده ان زيد بن الحباب العكلي ، وهو من رجال ابي بكر بن ابي شيبة المشهور في اهل الحديث ، رحل الى الاندلس من العراق واخذ عنه كثيرا من الحديث ولكن اهل الاندلس لم يجمعوا حديث معاوية لانه قدم ، كما قال الخشني عن محمد ابن وضاح ، بلدا لم يكن اهله يومئذ اهل علم (٥٨) . وقد وجه عبد الرحمن معاوية بن صالح الى الشام وحج في سفرته تلك ، وكتب عنه اهل العراق كثيرا من الحديث ، فلما عاد ولاه الامير عبد الرحمن القضاء والصلاة ، ويتضح مما يذكره ابن الفريسي ان

قضاة قرطبة كانوا كلهم من العرب وان الامير محمد بن عبد الرحمن (٢٢٨ - ٢٧٣ هـ) كان اول من استقضى بقرطبة من الموالي .

بالاضافة الى القضاة وجد ابتداء منذ عهد عبد الرحمن ، مشايخ للافتاء ، مثل عيسى بن دينار ، ويحيى بن يحيى ، وسعد بن حسان . الا ان اشهرهم كان ابو موسى الهواري الذي يعتبر عالم الاندلس ، رحل الى المشرق من الاندلس بعد دخول عبد الرحمن ، وكان قد جمع علم العرب الى علم الدين ، فكان اذا دخل الى قرطبة لم يفت احد من مشايخ قرطبة حتى يرحل عنهم .

وفي عهد عبد الرحمن الداخل دخل كذلك الغازي بن قيس الاندلس بالموطأ عن مالك بن انس ، وقراءة نافع بن ابي نعيم (٥٩) . وكذلك نجد ان مصعب بن عمران الذي اصبح قاضيا للامير هشام دخل الاندلس وهو شاب في ايام عبد الرحمن بن معاوية ، وكان راوية عن الازاعي وغيره من الشاميين ، اي اننا نلاحظ نشاطا في اقتباس الاندلس من الثقافة المشرقية وهو امر يكاد يكون مفقودا في الفترة السابقة ، اذ كان الولاة حتى عهد عبد الرحمن الفافقي (ت ١١٤ هـ) يجاهدون العدو ويتوسعون في البلاد ثم انشغلوا بعد ذلك بالمشاكل الداخلية كثورة البربر والخلاف بين البلديين والشاميين ، وما تبع ذلك من عصبية بلغت اوجها في معركة شقندة ، يضاف الى ذلك ان عرب الاندلس غادروا المشرق في اواخر القرن الاول ومطلع القرن الثاني ، قبل ان تتطور الثقافة العربية الاسلامية فيه ، كما ان غالبيتهم كانت في مستوى لا يؤهلها لحمل العلم ونقل الثقافة ، اذ كانت من الجند المحاربين ، ولنا في الصميل بن حاتم الامي احد زعمائهم مثلا واضحا على مستواهم الفكري . ولهذا اقتصر اقتباس الاندلسيين في هذه الفترة من عهد الامارة على ما هو ضروري لتسيير امور الحياة وفق احكام الدين الاسلامي فسار الاندلسيون على رأي الامام الازاعي في بادىء الامر ، ثم انتشر المذهب المالكي وساد اعتبارا من ايام هشام الرضا (٧١٢ - ١٨٠ هـ) .

التنظيم المالي : على الرغم من سكوت المصادر عن التنظيم المالي في الاندلس في فترة الداخل فلا شك انه كان استمرارا للتنظيم الذي طبق في عهد الفتوح وعصر الولاة ، ولذلك لابد من الاشارة اليه والى التدابير التي ربما اتخذها عبد الرحمن الداخل والتي يمكن التوصل اليها عن طريق الاستنتاج .

سقطت اراضي الاندلس في ايدي المسلمين بأشكال مختلفة ، فبعض الاراضي سقطت عنوة وبعضها الآخر وجده المسلمون خاليا فاحتلوه ، وبعضها نزله اهله على الصلح فاحتفظوا باراضيهم وجرى التعامل بينهم وبين الفاتحين بموجب شروط

معاهدات معقودة بين الطرفين . وهذه الشروط مع بعض الاختلافات الجزئية فيما بينها احتوت بصورة جوهرية على امرين : ان يدفع هؤلاء جزية عن رؤوسهم وخراجا عن اراضيهم كان على الاغلب جزءا من غلة ارض يعادل الثلث حيناً والرابع حيناً (٦٠) . اما ارض العنوة فعولمت كلها معاملة الغنيمة ولم تعتبر كما حدث في ارض السواد والشام ومصر ارض فيء ، حيث ابقى عمر بن الخطاب ارض العنوة بيد اصحابها على ان يدفعوا الجزية والخراج . ومعنى هذا ان ارض العنوة قسمت على المقاتلة بعد اخراج الخمس منها ، وجرى هذا التقسيم حسب بعض الروايات بمحضر التابعين الذين كانوا مع موسى بن نصير (٦١) . وتشير بعض الروايات الى انه لم يبق بالاندلس بلدة دخلها المسلمون بأسيا فهم إلا وقسم موسى بن نصير بينهم اراضيها . في حين تشير روايات اخرى الى ان الوقت لم يسمح له بتخميس كل اراضي العنوة ، وانه قسم وخمس بعض البلاد واعجلته حركته منها ، أي انه لم يستطع ان يقوم بهذا العمل كله ، ولذلك ارسل الخليفة عمر بن عبد العزيز السماح بن مالك الخولاني من دمشق وامره ان يخمس ارضها ويخرج منها ما كان خمسا لله من ارضها وعقارها (٦٢) ، وعندما اراد السماح تطبيق ذلك اظهر العرب رغبتهم في العودة الى المشرق ، كما اظهروا خوفهم من ان يشاركهم القادمون الجدد الذين قدموا مع السماح بن مالك في اراضيهم . ولذلك اضطر عمر بن عبد العزيز ان يقرهم على ما بأيديهم وعلى ما سجله لهم الوليد وموسى بن نصير ، وامر واليه ان يقر القرى بأيدي اربابها ، وان يقطع الجنود المرافقون له من اراضي الاخماس (٦٣) .

وعندما فرّق أبو الخطار الحسام بن ضرار الكلبي (رجب ١٢٥ - رجب ١٧٢ هـ) الشاميين في الكور جعل لهم ثلث اموال اهل الذمة من العجم طعمة (٦٤) ، أي ان الدولة لم تكن تحصل الا على الثلثين من اموال اهل الذمة في هذه الكور المجندة ، وربما اقل في حالات الفوضى والاضطراب .

ومهما كان المال الذي يصل الى الولاية في قرطبة ، فلا بد ان نتساءل عما كانوا يفعلون به ، وهل كانوا ينفقونه في الوجوه التي تقرر له من عمارة البلاد والقيام بشؤونها واداء الرواتب لاصحابها ، ثم ارسال الباقي الى دمشق . ؟ هنا نجد انفسنا امام حالة فريدة في بابها في اخبار تلك الايام ، اذ ليس لدينا نص صريح واحد يدل على ان شيئا من مال الاندلس كان يرسل الى المغرب او المشرق ، وليس لدينا من اخبار التعمير الا ما تذكره المصادر عن اعادة بناء قنطرة قرطبة وانشاء جبانة للمسلمين في عهد السماح بن مالك ، بل ليس لدينا ما يشير الى مطالبة الخلفاء بأموال الاندلس ، كما كان الحال في مصر او افريقية . ولا يمكن تعليل هذا الصمت الا بأن ولاية الاندلس لم يكونوا يرسلون الى افريقية او الى المشرق شيئا من المال ، وان الخلافة كانت يائسة

من امر الاندلس لا تنتظر منها مالا ، والراجح ان معظم ما كان يصل الى عمال الاندلس كان يضيع بين ارزاق الجند واعطياتهم ونفقات الجهاد فيما وراء جبال البرت ، واستكمال فتح شبه الجزيرة نفسها ، ثم في الصراعات الداخلية في الاندلس . كما ان الاندلس لم يل امرها خلال هذه الفترة ، فترة عصر الولاة كلها ، الا خمسة ولاة من الطراز الذي يرجى منه ان يقرر شؤون الاندلس المالية على وجه الاحكام والضبط ، وهم موسى بن نصير وابنه عبد العزيز بن موسى (قتل سنة ٩٧ هـ) والسبع بن مالك الخولاني (١٠٠ - ١٠٢ هـ) وعبد الرحمن الفافقي (١٠٢ - ١٠٣ - ١١٢ - ١١٤ هـ) وعقبة بن الحجاج السلولي (١١٩ - ١٢٣ هـ) . ومن الغريب ان هؤلاء الخمسة قد عاقبتهم ظروفهم ان يقوموا بشيء ايجابي في هذه الناحية . اما الباقون فكانت اشخاصهم من الضعف او البعد عن التنظيم والميل الى الفوضى بحيث نستبعد ان يكونوا قد استطاعوا او اهتموا بان يضعوا للبلاد ديوانا ماليا منظما (١٥) ، واكثر الظن ان تنظيم الادارة المالية قد بدأت بوادره في عهد عبد الرحمن الداخل ، لاننا نجد في فترة الاستقرار والازدهار من عصر الامارة (٢٠٦ هـ الى ما بعد اواسط القرن الثالث الهجري) ذكرا لمراتب اهل الخدمة في قسم الادارة المالية . وايجاد مثل هذه المراتب من مديرين وامناء ومفتشين ، ثم تصنيف المقامات حتى ضمن المرتبة الواحدة يحتاج الى فترة زمنية اطول من تلك التي انقضت بين وفاة الداخل سنة ١٧٢ هـ وعهد عبد الرحمن الاوسط . كما ان تأسيس الدولة واصطناع الموالي والماليك ، وايجاد جهاز اداري ، وبناء مسجد قرطبة الذي انفق عليه وفقا لما يرد في الروايات مائة الف بالوازنة ، ومتابعة الجهاد وما يتطلب ذلك من نفقات ، كل هذه الامور تدفعنا الى الاعتقاد بان الداخل عمد الى تنظيم الموارد المالية بشكل يؤمن للدولة متطلباتها ولا شك بانه عمد كذلك الى مصادرة اموال واقطاعات الذين ثاروا عليه ، وحد من عدد الضياع الكبيرة التي منحت لبعض امراء البيت الحاكم القوطي . فقد امضى طارق لاولاد غيطشة حسب رواية ابن القوطية القرطبي ثلاثة آلاف ضيعة سميت بعد ذلك صفايا الملوك ، فكان للمند بس غيطشة الذي آثر سكنى اشبيلية الف ضيعة غرب الاندلس ، ولارطباس ابنه الاخر الف ضيعة في وسط الاندلس ولزم سكنى قرطبة ، وصار لرملة Ramulo الف ضيعة بشرق الاندلس وآثر سكنى طليطلة (١٦) . وقد امر عبد الرحمن وفق رواية ابن القوطية بقبض ضياع ارطباس ، ولكنه بعد ذلك امر له بعشرين ضيعة فقط صرفت له . فاذا كان عبد الرحمن قد قبض ضياع ارطباس ، فلا شك انه قبض ضياع آخرين ، وربما استخرج اراضي الخمس التي يجب ان يكون موردها للدولة ، وامر بتسجيل ما يجب ان يجبي من كل كورة في ديوان خاص كما كان الامر في المشرق . اما من حيث الجباية فيبدو انه قد ترك الامور على ما كانت عليه ، لان النص الذي يورده الطرطوشي يشير الى هذا الاستمرار حتى عهد الحاجب المنصور ، حيث يقول نقلا عن شيوخ الاندلس

من الاجناد وغيرهم : « ان اهل الاسلام ما زالوا ظاهرين على عدوهم وامر العدو في ضعف وانتقاض لما كانت الارض مقطعة في ايدي الاجناد ، فكانوا يستغلونها ، ويرفقون بالفلاحين ، وكانت الارض عامرة والاموال وافرة ، والاجناد متوافرين والكراع والسلاح فوق ما يحتاج اليه ، الى ان كان الامر في اخر ايام ابن ابي عامر ، فرد عطايا الجند مشاهرة بقبض الاموال على النطع ، وقدم على الارض جباة يجبونها فاكلوا الرعايا واجتاحوا اموالهم واستضعفوه ، فتهاربت الرعايا ، فضعفوا عن العمارة ، فقلت الجبايات المرتفعة الى السلطان ، وضعفت الاجناد وقوي العدو على بلاد المسلمين حتى اخذ الكثير منها ، ولم يزل امر المسلمين في نقص وامر العدو في ظهور الى ان دخلها المثلثون فردوا الاقطاعات كما كانت في الزمان القديم » (٦٧) .

وفي الختام لا بد من الاشارة الى ان نجاح عبد الرحمن بتأسيس دولته وتنظيمها والقضاء على الزعامات والثورات ، وفرض هبة الدولة ، ترك اثره الكبير على علاقاته الخارجية ، فان خيبة شارلمان في حملته على سرقسطة ونجاح عبد الرحمن في اعادتها الى حظيرة طاعته ، دفعت شارلمان الى تغيير سياسته نحو شبه الجزيرة ، فتخلى عن السياسة الهجومية ، ولجأ الى سياسة تغلب عليها صفة الدفاع ، وهكذا انشأ ضمن امبراطوريته (١٦٥هـ / ٧٨١ م) مملكة اكيثانيا ، ويبدو ان مهمة هذه المملكة كانت مراقبة الاراضي الاسلامية المجاورة الواقعة بين البيرينيه ونهر ابره (Ebro) لتأمين الدفاع عن الممتلكات الكارولنجية والغرب المسيحي ، والاستيلاء عندما تسنح الفرصة على اية ارض اسلامية تبدو لهم فريسة سهلة . اما بالنسبة لدولة اشتوريش ، وهي الدولة الاسبانية الشمالية ، فان توحيد قوى الاندلس تحت راية عبد الرحمن وعبور جيش الامير ووصوله حتى منابع نهر ابره ، وفرضه الجزية على مسيحيي الشمال ، ونجاحه في تقويض سيادتها من الداخل ادى الى ظهور حزب يدعو للخضوع لرغبات الامير الاموي وعدم جدوى الوقوف في وجهه ، واغتيل خليفة الفونسو الكاثوليكي السائر على سياسة معاداة المسلمين ، وتتابع بعده خلال خمس وعشرين سنة ثلاثة من الملوك بدعم وتأييد من عبد الرحمن . وكان هؤلاء الملوك يدفعون الجزية المالية التي وصلت الى حد الاذلال وسمى البعض فترة حكم هؤلاء في اشتوريش فترة التعرب ، لانها كانت تدور في فلك قرطبة ليس سياسيا فقط بل حضاريا ايضا (٦٨) .

وهكذا يعود لعبد الرحمن الفضل في انتهاء عصر الولاة المضطرب واقامة دولة اسلامية واحدة تقيم شأن الاندلس الاسلامية ، بعد ان اوشك على الانهيار .

- (١) ابن عذاري ، البيان المغرب في اخبار المغرب ، مكتبة صادر ، بيروت ، ج ٢ ص ٥٨.
- (٢) ابن خلدون ، تاريخ ، بيروت ط ١٩٧١ ، ج ٤ ص ١٢٢ .
- (٣) احمد بن محمد المقرئ التلمساني ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، ط . اولى ١٣٦٧ هـ ج ٤ ص ٤٩ .
- (٤) ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الاندلس ، بيروت ، ١٩٥٧ ، ص ٥٠ . وهناك امثلة متعددة عن وجود رئاسات في لبلّة وباجة ومناطق اخرى ، ص ٥٥ ، والمقرئ ، نفح الطيب ، ج ٤ ص ٢٨ .
- (٥) فرق ابو الخطار جميع العرب الشاميين الفالبيين على البلد من دار الامارة قرطبة ، اذ كانت لا تحملهم وانزلهم مع العرب البلديين على شبه منازلهم في كور شامهم ، فانزل في كورتي لبلّة واشبيلية جند حمص مع البلديين ، وانزل في كورة شذونة والجزيرة جند فلسطين ، وانزل في كورة رية جند الاردن ، وانزل في كورة البيرة جند دمشق ، وفي كورة جيان جند قنسرين . اما جند مصر فانزلهم في كورة باجة وانزل باقيهم في كورة تدمير ، وجمل لهم ابو الخطار ثلث اموال اهل اللمة من المعجم (ابن الابار ، الحلة السيرة ، ط ١٩٦٣ ، ص ٦١ ، ٦٣ ، ابن القوطية، المصدر السابق، ص ٤٤-٥٤ ابن عذاري ، ج ٢ ص ٤٨ .
- (٦) ابن عذاري ، ج ٢ ص ٥٢ ، اخبار مجموعة لمؤلف مجهول ، مدريد ١٨٦٧ ، ص ٥٩ .
- (٧) احمد بدر ، دراسات في تاريخ الاندلس وحضارتها من الفتح حتى الخلافة ، ط ١٩٧٢ ، ص ١٠٣ .
- (٨) اخبار مجموعة ، ص ٩ .
- (٩) المقرئ ، نفح الطيب ، ج ٤ ، ص ٤١ .
- (١٠) المصدر السابق ، ج ٤ ص ٢٨ .
- (١١) المصدر السابق ، ج ٤ ص ٣٦ ، ابن خلدون ، ج ٤ ص ١٢٣ .
- (١٢) اخبار مجموعة ، ص ١٠٧ ، ١٠٩ .
- (١٣) المصدر السابق ص ١٠١ .
- (١٤) ابن الخطيب ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، تحقيق محمد عبد الله عثمان ، ط ٢ ١٣٩٣ هـ ، ١٩٧٣ ، المجلد الاول ص ١٠٤ .
- (١٥) المصدر السابق ص ١٠٤ .
- (١٦) اخبار مجموعة ، ص ١٠١ .
- (١٧) عبد الواحد المراكشي ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، القاهرة ، ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ ، ص ١٣ .
- (١٨) ابن عذاري ، ج ٢ ص ٥٤ .
- (١٩) البيا Alaba تقع الى الجنوب الغربي من بملونا Pamplona في مقاطعة نبرة Navarra
- (٢٠) ابن عذاري ، ج ٢ ص ٧٩ .
- (٢١) ابن خلدون ، ج ٤ ص ١٢٣ .
- (٢٢) المقرئ ، ج ٤ ص ٥٩ .

- (٢٣) د. حسين مؤنس ، فجر الاندلس ، القاهرة ، ١٩٥٩ ، ص ٥٣٦ .
- (٢٤) المرجع السابق .
- (٢٥) ابن عذاري ، ج ٢ ص ١٦٢ .
- (٢٦) اخبار مجموعة ، ص ١٠٦ .
- (٢٧) المصدر السابق ، ص ٩٢ .
- (٢٨) ابن الابار ، الحلة السيرة ، ج ١ ص ٦٠-٥٩ .
- (٢٩) المقرئ ، نفع الطيب ، ج ٤ ص ٣٩ .
- (٣٠) حسين مؤنس ، ص ٤٦ .
- (٣١) ابن الخطيب ، الاحاطة ، المجلد الاول ، ص ١٠٦ .
- (٣٢) ابن القوطية ، ص ٦١ .
- (٣٣) المصدر السابق .
- (٣٤) Simonet, Historia de los Mosarabes des Espana, p. 108.
- حسين مؤنس ، ص ٤٦
- (٣٥) المقرئ ، نفع الطيب ج ٤ ، ص ٤٥ .
- (٣٦) ابن الابار ، الحلة السيرة ، ج ١ ص ٦٠ .
- (٣٧) المقرئ ، ص ٤٥ .
- (٣٨) المصدر السابق ، ص ٤٥ .
- (٣٩) ابن الابار ، الحلة السيرة ، ص ٢٥٥ .
- (٤٠) اخبار مجموعة ، ص ٦١ ، ابن الابار ، ص ٢٥٥ .
- (٤١) المقرئ ، ج ٤ ص ٦٠-٥٩ .
- (٤٢) احمد بدر ، المرجع السابق ص ١٠٨ .
- (٤٣) المرجع السابع ، ص ١٠٨ .
- (٤٤) ابن الابار ج ١ ص ٤٩-٤٠ ، المقرئ ، ج ٤ ص ٤٢ ، ٤٦ ابن عذاري ، ج ٢ ص ٨٧ .
- (٤٥) المقرئ ، نفع الطيب ، ج ٤ ص ٤٤ .
- (٤٦) المصدر السابق ص ٤٤ .
- (٤٧) الخشنى ، فضاء قرطبة و علماء الفريقية ، ط ١٣٧٢ ص ١٨-٢٠ .
- (٤٨) ابو الحسن النباهي ، كتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا ، نشره ، ا. ليفي بروفنسال ، القاهرة ، ١٩٤٨ ، ص ٤٢-٤٣ .
- (٤٩) الخشنى ، ص ٢٨ ، ابن القوطية ، ص ٥٨ ، اخبار مجموعة ، ص ٩٢ .

- (٥٠) الخشنى ، ص ٢٨ ، ٢٩ .
- (٥١) الاخبار المجموعة ، ص ٩٣ .
- (٥٢) احمد بدر ، دراسات في تاريخ الاندلس ، ص ١٠٦ .
- (٥٣) الخشنى ، ص ٣٢ .
- (٥٤) المقرئ ، ج ٤ ص ٣١ .
- (٥٥) الخشنى ، ص ٢٠ .
- (٥٦) ابن الفرضي ، تاريخ العلماء والرواة للطلم بالاندلس ، ص ١٢٩ .
- (٥٧) الخشنى ، ص ٣٠ .
- (٥٨) المصدر السابق ، ص ٢٠ .
- (٥٩) ابن القوطية ، ص ٥٨ ، ٥٩ ، ابن الفرضي ، ص ٢٠٠ .
- (٦٠) احمد بدر ، ص ٤١ .
- (٦١) الرسالة الشريفة ، ص ٢٠٤ .
- (٦٢) المصدر السابق ، ص ٢٠٧ ، اخبار مجموعة ، ص ٢٣ .
- (٦٣) ابن القوطية ، ص ٤٤-٤٥ ، ابن الابار ص ٦١ .
- (٦٤) انظر الحاشية رقم (٥) .
- (٦٥) ابن القوطية ص ٢٩-٣١ .
- (٦٦) ابو بكر الطرطوشي ، سراج الملوك ، ص ١٠٧ .
- (٦٧) احمد بدر ، المرجع السابق ، ص ٢٠٠ .